الفصل الثامن

أسس بناء مناهج الفائقين (*)

يدين العالم للموهوبين والفائقين من أبنائه بكل ما أحرزه من تقدم فى العلوم والفنون والآداب ، وما توصل إليه من حضارة إنسانية شامخة . وقد حرصت الدول المتقدمة على تنمية المواهب وتشجيع التفوق ؛ ليسهم أصحابه بفكرهم وإبداعهم فى بناء مجتمع أفضل .

ورعاية الفائقين من الأمور التربوية المهمة التى أخذت قلة من البلاد العربية فى الانتباه إليها ، كما حدث فى مصر ، حيث قامت فيها منذ الخمسينيات مدرسة ثانوية للمتفوقين ، وبرامج ومعاهد لرعاية الموهوبين فى اللغات الأجنبية ، والعلوم والرياضيات ، وفى الفنون والموسيقا . كما حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على حث البلاد العربية على الاهتمام بهذا اللون الحضارى من التربية بأن عقدت حلقات دراسية ، وأصدرت بعض الدراسات فى هذا الشأن (محمد أحمد الشريف وآخرين ١٩٧٩ ص ١٦٢) .

غير أن رعاية الفائقين مشكلة بجملتها لا تزال تتحدى الأنظمة التربوية القائمة من حيث قصور وسائلها فى الكشف عن الموهوبين المتفوقين ، وتطوير البرامج المناسبة لهم ، واختيار المعلمين القادرين على الاضطلاع بهذه المهمة ، وإيجاد الصيغ المناسبة فى داخل المدرسة أو البنى التعليمية التى تواجه حاجات هذا النوع من المتعلمين .

وفى غياب الأرقام فى مجال المتفوقين ، تبدو الحاجة إلى هذا كله ، وبخاصة أن التفوق والموهبة مشروطان ومتأثران دائما بأحوال البيئة وظروفها ، وبالمناخ العام الذى يتعامل فيه الفائقون .

لقد أصبح الاهتمام بالطلاب المتفوقين يمثل حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجي . وإذا كنا نبحث عن تقدم الوطن ورفاهيته ، عن أمنه وسلامته ،

(*) المؤتمر القومى الأول لرعاية المتفوقين ، الإدارة المركزية للخدمات التربوية بوزارة التربية والتعليم المصرية ١٩٩٠ .

عن حل لمشكلاتنا المتعددة ، فنحن فى حاجة إلى أن نتطلع إلى عقول المتفوقين من طلابنا ، ونسعى للحفاظ عليها ، ونتعهدها بالرعاية والتنمية ؛ حتى نجنى ثمارها فى المستقبل (أحمد فتحى سرور ١٩٨٧) .

إن مصر بحاجة إلى الاهتمام بطاقاتها البشرية ، وفى حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا . فنحن لا نستطيع أن نستمر فى الحياة على فتات موائد الدول الأخرى (عبد السلام عبد الغفار ١٩٧٧ ص ١٢٤) بل لابد أن يأتى اليوم الذى نقف فيه على أقدامنا ، ولن يأتى هذا اليوم إلا إذا بذلنا الاهتمام والعناية بطاقاتنا المختلفة . والطاقات البشرية من أهم هذه الطاقات ، والقدرة على الإنتاج الابتكارى هى تلك القدرة التى تكمن وراء التطور الثقافى للإنسان .

ونحن الآن فى ظلال عصر التقدم العلمى بفضل الثورات التكنولوجية وما أحدثته من تطور فى مجالات العلم المختلفة . فهناك اختراع الإنسان الآلى والكمبيوتر ، والسفر عبر الفضاء بواسطة الصواريخ والأقمار الصناعية ، وهناك الهندسة الوراثية ، ولا ندرى أيقتصر الأمر على هذه الدائرة أم يجاوزها مستقبلا ؟ فهناك الكثير من الأفكار والتنبؤات والرؤى الغامضة التى يطرحها كتابنا من خلال تصوراتهم عن العالم الخارجى وعن الكواكب الأخرى وإمكانية حياة راقية أو مماثلة فى أنحاء الكون تتجاوز حدود الزمان والمكان والتعميمات والمسلمات والأفكار والمفاهيم والحقائق التى نمتلكها الآن ، إننا فى حاجة ماسة إلى مناهج حديثة مرنة ومتطورة تعيد تشكيل الإنسان المتعلم تتجه إلى تربية أعماقه وتفكيره وعقله ووجدانه ؛ ليكون أكثر وعيا وقدرة على النفاذ ببصيرته إلى غوامض الوجود بمقدار ما يملكه من حدس وعقل ووجدان وقدرة على الإبداع والابتكار .

ويؤكد ذلك أن من أهداف نظامنا التربوى إعطاء الفرصة للفرد ؛ كى ينمى مواهبه الابتكارية وقدراته الفكرية ؛ ولذا تهتم الدول المتقدمة فى عالمنا المعاصر برعاية الطلاب المتفوقين عن طريق إعداد برامج دراسية متنوعة تفى بحاجاتهم التربوية الخاصة ، وتعدهم علماء قادرين على التفكير السليم والتنمية العلمية والتكنولوجية ؛ ولذلك يجب تنويع مناهج التعليم ومستوياته ، بحيث توفر لكل طالب الفرصة ليتعلم طبقا

لمعدل تعلمه ، كما يجب أن توفر لهؤلاء الطلاب الحوافز المادية والمعنوية بما يدفعهم إلى المضى فى تفوقهم واستثمار قدراتهم وطاقاتهم .

ومن ناحية أخرى فإن نهضتنا الاجتماعية تتطلب عقولا مبدعة وأشخاصا يمكن أن يتحملوا الجانب الأكبر من مسئولية تحقيق مثل هذا التقدم ؛ لذا ركزت استراتيجية تطوير التعليم فى مصر على ضرورة فرزِ الطلاب الفائقين وفق معايير تربوية ونفسية دقيقة ، ووضعِهم فى فصول خاصة بهم وفقَ ضوابط موضوعية ، وإعطائهم مقررات أكثر عمقا حسب قدراتهم ومتابعتهم فى فصولهم من التعليم الأساسى (أحمد فتحى سرور ١٩٨٧) فالمبدعون هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم ، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطوعونها للتطبيق ، وهم الأمل فى حل المشكلات التى تفوق التقدم الحضارى ، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده . وليس أداء المبدعين نتاجا لقدرات عقلية معرفية فحسب ، ولا مزيجا من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فقط ، بل هو يتم فى سياق اجتماعى يحيط بالفرد فى مراحل عمره المختلفة ييسر ظهور الأداء الإبداعى ، ويدفع إلى تنميته ، أو يعوق ظهوره ، ويعاقب على استمراره .

إن ضخامة الخسائر فى الثروة الإنسانية تتمثل فى أطفال نابغين لا يجدون تشجيعا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم ، يمنعهم آباؤهم أو مدرسوهم عن مواصلة هذا البحث فيضيعون فى الطريق ، ويتوقفون عن بحث هويتهم لتحقيق إمكاناتهم من خلالها فى سياق اجتماعى مناسب ، ومشجع ، إنهم قد يصبحون أشقياء ، منهم يخرج الجانحون ، ومدمنو المسكرات ، والمرضى النفسيون .

والمدرسة – باعتبارها سياقا نفسيا اجتماعيا أساسيا للبحث الحالى – مجال له أهمية واضحة فى التشجيع على الإبداع وتنميته أو التنفير منه وإعاقته ؛ فهى تقدم للمتعلم خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة من خلال المنهج المدرسى بمفهومه الواسع والمتعلم ، يتلقى من هذه الخبرات المنظمة ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة أو سالبة لخبرات حيوية قادمة . ويتم تدريبه على تنظيم بعض وظائفه الحيوية ، ويصحب التدريب جو وجدانى خاص يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع أو عكس ذلك ، ويتعلم من

خلال الخبرات التى تقدم له . والتى يعايشها أنه متميز يمكنه السيطرة على وظائفه . وأنه يمكنه إنجاز الخيرات الجديدة وحل المشكلات ، بل يتم تدريبه على إعادة التوافق مع ظروف الإحباط والفشل خلال محاولاته التوصل للحلول المناسبة .

والمدرسة تعتبر بيئة نقية أوجدها المجتمع للتربية ، والمنهج الدراسى باعتباره حياة المدرسة يتيح الفرص لحرية توجيه الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف ، واستخدام الخيال ، وتقبل الخبرات الجديدة الوافدة من المنزل أو جماعات الأصدقاء بل تأييدها ، ويتيح المنهج الدراسى الفرص أمام المتعلمين لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة فى مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع ، والدافع للإنجاز الذى يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير ، والميل إلى البحث فى الاتجاهات الجديدة ، والإقدام نحن ما هو غير يقينى ، وتفحص البيئة بحثا عن الخبرات الجديدة ، والمثابرة فى الفحص والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته .

وهذا كله يعنى أن المدرسة توافر سياقا نفسيا اجتماعيا يراعى سمات الإبداع وينميها خلال عملية التربية ، كما أنها تصاحب تلك التغيرات التكنولوجية والاجتماعية المتلاحقة المتسارعة بمحاولات للكشف عن ظروف تنمية إمكانات الإبداع لدى المتعلمين الفائقين ، والمعلمون المبدعون يمثلون بدورهم عاملا حاسما فى الأداء الإبداعى للمتعلمين ، من حيث كونهم نماذج للتوحد ، ومن حيث استثارتهم لمواهب تلاميذهم ، ومحاولة تنمية هذه المواهب عن طريق تحقيق جو من التسامح والدفء العاطفى والحب والديمقراطية .

ولما كانت المدرسة تمثل ثقافة جزئية للمجتمع فإنها تمثل ثقافة مؤثرة على الطفل فى المرحلة العمرية التى ينمو فيها معرفيا ووجدانيا ومهاريا . كما أن المدرسة تمثل جانبا مهما من جوانب التربية فى حياته ، بل وربما هى كل التربية النظامية التى تؤثر فيه . وبالتالى فإن دور المدرسة فى تنمية الإبداع والتأثير إيجابا أو سلبا فى القدرات الإبداعية هو دور أساسى وجوهرى (مراد وهبه ص ١) .

وميدان رعاية المتفوقين فى مصر يدعو إلى البحث عن أكثر البرامج فاعلية

وتقديمها لهم ، وإجراء البحوث الخاصة بهم . وقد أعدت وزارة التربية والتعليم معايير لاختيار الطلاب الفائقين فى الصف الأول الثانوى ، وهم من الحاصلين على ٩٠٪ فأكثر من المجموع الكلى للدرجات فى الشهادة الإعدادية . بيد أنه لم تعد برامج للطلاب المتفوقين ، ولم تحدد أسس علمية لإعداد هذه البرامج . ومن هنا برزت أهمية وضرورة إجراء دراسة علمية تعنى باشتقاق مجموعة من الأسس الموضوعية التى يمكن فى ضوئها التخطيط لبرامج ومناهج المتفوقين . وتنفيذ هذه المناهج ثم تقويمها .

وتتحدد مشكلة البحث الحالى فى أن الطلاب الفائقين فى حاجة إلى مناهج دراسية تبنى على أسس علمية تراعى انتقال التعليم من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع ، وتستند إلى الاتجاهات الحديثة فى بناء هذه المناهج ، وطبيعة الفائقين وسماتهم وحاجاتهم ، ومعرفة آراء المختصين والطلاب فيما يجب أن يقدم للفائقين ، وكلها أمور لابد من دراستها دراسة علمية ؛ حتى نقف على الأسس الاجتماعية والنفسية والعلمية اللازمة لإعداد مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية .

وعلى ضوء هذه المشكلة يمكن تحديد الأسئلة الآتية :

١ – ما الأسس التربوية والنفسية والعلمية اللازمة لبناء مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية ؟

٢ – ما الاتجاهات الحديثة فى بناء مناهج الفائقين ؟

٣ – ما آراء المعلمين والطلاب فى الأسس اللازمة لبناء هذه المناهج ؟

٤ – ما الأسس اللازمة لعناصر مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية ؟

٥ – ما مدى صدق أسس هذه المناهج فى المرحلة الثانوية ؟

وسيقتصر هذا البحث على :

١ – الفائقين من طلاب المرحلة الثانوية العامة ، أى فى الفترة العمرية التى تقابل مرحلة المراهقة .

٢ – التنظيم الذى يتبنى وضع الطلاب غير العاديين من المتفوقين فى فصول دراسية خاصة بهم .

٣ – تحديد الأسس اللازمة لبناء مناهج الفائقين دون تصنيفها بحسب الصفوف الدراسية فى المرحلة الثانوية . أو المواد الدراسية .

٤ – التأكد من صدق عناصر مناهج الفائقين عن طريق متخصصين فى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية .

٥ – عدم تحديد المحتوى التعليمى اللازم لكل صف دراسى والاكتفاء بمجموعة الأسس التى يتم اختيار عناصر المنهج على ضوئها بحسب الوقت المخصص لتعليم المواد الدراسية (مواد التفوق) كما حدده مستشارو المواد الدراسية .

ويسير هذا البحث فى الخطوات الآتية :

١ – تحديد أسس بناء مناهج الفائقين من خلال :

أ) دراسة مسارات تطوير التعليم وثقافة الإبداع ومعوقاته .

ب) مسح الدراسات والكتابات النفسية المرتبطة بسمات الفائقين وحاجاتهم ومتطلباتهم .

جـ) تعرف الاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين وأهم معالمها .

د) تعرف آراء الطلاب الفائقين ومعلميهم فى المناهج الدراسية الإضافية التى قدمت لهم فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ ، وسبل تحسينها .

هـ) حصر آراء اللجان المشكلة بشأن وضع مناهج الفائقين ومتابعتها .

٢ – تصنيف الأسس المستخلصة من المحاور السابقة على أساس عناصر المنهج بمفهومه الحديث .

٣ – التأكد من صدق هذه الأسس ، ومن سلامة تصنيفها ، ومن الوزن النسبى لكل أساس عن طريق المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس .

٤ – التوصل إلى النتائج وتقديم التوصيات التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العملى .

ويفيد هذا البحث فى :

١ – تزويد مخططى مناهج المتفوقين بمجموعة من الأسس العلمية يمكن الإفادة منها عند بناء مناهج للطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية .

٢ – مساعدة منفذى مناهج الفائقين عن طريق تبصيرهم بالطرق والأساليب المناسبة للتفاعل الناجح مع الطلاب الفائقين .

٣ – التوصل إلى أسس ممارسة النشاط المدرسى وأسس التقويم الجيد الذى يساعد فى تنمية قدرات ومهارات وميول الطلاب الفائقين .

٤ – إعداد المواد التعليمية المختلفة من كتب وأنشطة وأدوات قياس على أسس علمية تساعد على تنشيط المتعلمين باعتبار أن ما يقدم لهم له مغزى ومعنى ووظيفة لديهم .

٥ – فتح الطريق أمام دراسات أخرى تعنى بتقويم المناهج الحالية للفائقين وتعمل على تطويرها .

ويستخدم البحث المصطلحات الآتية :

١ – المنهج : ويقصد به مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والدينية والفنية التى توفرها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل وتعدل سلوكهم طبقا لأهداف محددة .

٢ – أسس بناء المناهج : يقصد بها مجموعة المعايير التى تستخدم عند إعداد المنهج وتخطيطه وتنفيذه وتقويمه . وهذه الأسس تشتق من مصادر يبنى المنهج بمفهومه الحديث على ضوئها .

٣ – المتفوقون : هم الطلاب الذين يحصلون على ٨٠٪ فأكثر فى امتحان إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى ، ولديهم القدرة على التفكير العلمى وحل المشكلات والابتكار .

قضايا البحث ومتطلباته

تبنى المناهج التربوية للفائقين على ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، وتراعى ميول الطلاب ، وحاجات المجتمع ، وأن تكون ثرية تضم مقررات دراسية ومجالات النشاط التربوى ، وأن تشير إلى المراجع والمصادر التى تمكن الفائقين من الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وتشبع ميولهم إلى البحث والتقصى وإجراء التجارب والأبحاث .

ولا يكتفى بتقرير دراسة مواد إضافية أو أنشطة فى هذه المناهج ، بل ينبغى إعادة تخطيط العوامل التى تشكل المناهج ، بحيث تصنع منهم شخصيات ممتازة فى كل مجال ، كما أن هذه المناهج تحمل الفائقين مسئولية التراث الاجتماعى والحضارى والمحافظة عليه والنهوض به ، وبحيث تسمح المناهج للطلاب الفائقين بممارسة القيادة وتكوين العادات المرغوبة والقدرة على النقد وإبداء الرأى والتذوق الفنى والأدبى .

وعلى ضوء ذلك يتم عرض القضايا والمنطلقات التى تشكل أسس بناء مناهج الفائقين لتشمل : دراسة مسارات تطوير التعليم والنقلة الحضارية للتعليم من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع ، والحديث عن معوقات الإبداع فى نظامنا التعليمى ، ومسح الدراسات والكتابات النفسية المرتبطة بسمات الفائقين وحاجاتهم ومتطلبات نموهم ، وتعرف الاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين وأهم معالمها ، وكذا تعرف آراء الطلاب الفائقين ومعلميهم فى المناهج الدراسية الإضافية التى قدمت لهم إبان العام الدارسى ١٩٨٨/٨٩ ، ومعرفة سبل تحسينها ، وحصر آراء اللجان المشكلة بشأن وضع مناهج فصول الفائقين ومتابعتها .

كل هذه الجوانب مطلوبات أساسية ورئيسة وضرورية لتحديد الأسس اللازمة لبناء مناهج الفائقين التى هى غاية الدراسة الحالية .

ويمكن عرض كل جانب من هذه الجوانب تفصيلا كما يلى :

١ – تطوير التعليم وثقافة الإبداع ومعوقاته :

إن حركة تطوير التعليم التى نشهدها الآن تحتاج إلى العناية بالإبداع فى

مدارسنا باعتباره هدفا أساسيا للتربية ، حيث يساعد المتعلم على مواجهة المشكلات وتقديم الحلول ، وإعداد الشخصية المستقلة المنتجة ، ومن هنا كان من الضرورى أن ينشغل كل من يعمل فى مجال التعليم بتشكيل جيل من المبدعين باعتبار أن الإنسان أيا كان فهو مبدع ، فالإبداع للجماهير لا فرق بين إنسان وآخر فى الإبداع فى تكييف الطبيعة وتغييرها طبقا لحاجاته ، وهو يكتشف علاقات جديدة ويجاوز الطبيعة والواقع .

إن حركة تطوير التعليم لا تفسر الإبداع على أنه حالة شاذة نادرة ، أو أن المجتمع لا يحتمل المبدعين لأنهم غير متكيفين ، إن الإيمان بالذكاء الإنسانى هو تفرقة بين البشر انعكست على التعليم وأخلت مسئولية المعلم فى تنمية الإبداع لدى المتعلمين . بيد أن تطوير التعليم يؤمن بأن الإبداع للجماهير ، وأن المعلم مسئول عن إزاحة عوائق تحول دون إبداع المتعلمين ، وأن المجتمع المتقدم يحتاج إلى إنسان غير متكيف أفقيا ، يحتاج إلى إنسان ينتقل من علاقات قائمة ويجاوزها إلى علاقات جديدة بهدف تغيير الواقع مستندا فى ذلك إلى العقل الناقد الذى هو أساس عملية الإبداع .

إن الإنسان ينبغى ألا يسلم بفكرة إلا إذا كانت واضحة ومتميزة ، أما الإنسان المبدع فمن حقه أن يستوضح كل ما هو واضح ، وألا يسلم بما هو واضح ومتميز ، وهو أمر لا يحدث إلا باستخدام العقل الناقد ، فلابد أن يتخلص الإنسان من الأوهام التى تقبع فى ذهنه وهى الأفكار الغامضة ، فننقد ما نعتقد فيه ونبعد عنه الوهم . فالعقل الناقد هو العقل القادر على كشف جذور الوهم ؛ ليتحرر الإنسان ويتقدم ، وشعاره : كن جريئا فى استخدام عقلك .

إن هذا العقل الناقد مكون مهم من مكونات العملية الإبداعية ؛ لأنه العقل القادر على اكتشاف جذور الوهم ؛ حتى يمكن أن يتجاوز العلاقات القائمة إلى علاقات جديدة لتغيير الواقع ، ونقد الثقافة القائمة ويمارس وظيفته فيها .

لقد آن الأوان فى ظلال حركة تطوير التعليم التى نشهدها الآن أن نهاجم معقل التخلف ، وهو التعليم الذى اعتمد على التلقى والتخزين والاستدعاء ، وتلك

هى ثقافة الذاكرة ، علينا أن ندرب العقل على السير فى اتجاهين متداخلين : أولهما إنتاج أفكار جديدة ، وثانيهما الحكم على هذه الأفكار ، وعلينا أن نؤمن فى أثناء ذلك بأن المتعلم يمتلك كل القدرات ، وأن دور المعلمين هو تنشيط كل قدرة من هذه القدرات . فالاختلاف بين المتعلمين اختلاف فى الدرجة ، أى فى الكم وليس الاختلاف فى النوع أى الكيف ، والإبداع لا يعنى الاستغناء عن المعلومات ؛ لأنه لا إبداع دون معلومات سابقة وإدراك للعلاقات ، ولكنه يتجه إلى تنمية أنماط عقلية جديدة ، وتفاعل غير تقليدى بين الأفكار تفتح الباب لأفكار متعددة ، تؤدى إلى حالة عقلية ينتج عنها أفكار جديدة ، فالإبداع عملية وجدانية انفعالية أكثر منه عملية عقلية بحتة .

إن هناك سمات لابد أن تتوافر لدى المتعلم ؛ ليكون مبدعا فهو مستقبل ومفكر ثم مستجيب ، يربط بين أشياء جديدة ، لديه الحماسة والاندماج ، والدافعية والاتزان الانفعالى ، يلهو بالأفكار ولديه تشكيلة ثرية ومتنوعة من هذه الأفكار ، جرىء يحاول اقتحام المشكلة ، والتفكير لديه نوع من المغامرة لا يتقبل وجهات نظر شائعة ، يبحث عن الجديد وإنتاجه ، ولديه رغبة فى التجريب ، وشجاعة فى أفكاره ، وسعة فى خياله ، يعمل بكفاءة ، منتج بناء ومقبول اجتماعيا ، يعمل بجد واجتهاد يركز ولا يتشتت ، يعتبر المشكلة تحديا شخصيا ، ويعمل مستقلا لا معتمدا على غيره .

وأهم معوقات التفكير الابتكارى المتضمنة فى مناهجنا ما يلى :

(أحمد عبد اللطيف عبادة ١٩٨٦ ، ص ٢٨ – ٢٩) (عبد السلام عبد الغفار ١٩٦٦ ، ١٩٧٧) (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤) (سيد صبحى ١٩٨٧) ، (الكسندر روشكا ١٩٨٩) :

- طول المناهج الدراسية مع ازدحامها بالمعلومات غير المرتبطة بمشكلات البيئة .
- خلو معظم الكتب الدراسية من الجمع بين إجابتين أو أكثر ، بل الاكتفاء بوضع إجابة واحدة مفروضة على التلميذ .
- استخدام الملخصات وتحفيظها للتلاميذ ، مما يجعلهم يتعودون على الحفظ وإهمال

الكتب الدراسية .

- نادرا ما تشبع المناهج حاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الابتكارية .
- تمارين الكتاب المدرسى خالية من الأفكار الجديدة .
- نادرا ما تتعرض الكتب المدرسية لتاريخ العلماء ومجهودهم وتجاربهم العلمية .
- عدم إعطاء قدر كاف من الثقافة العامة فى شتى موضوعات المنهج .
- خلو المكتبات المدرسية من المراجع الحديثة والكتب العلمية التى توضح الاكتشافات الحديثة .
- نادرا ما تهتم المناهج الدراسية بالجانب التطبيقى وبالتجارب المعملية .
- غالبا ما تكون المناهج معدة مقدما من وجهة نظر خبراء المادة الدراسية .
- أساليب التقويم الحالية تقوم على الأسلوب التقليدى الذى يعنى بالحفظ والاستظهار .
- ارتباط المعلم بمعلومات موزعة على العام الدراسى مع عدم الخروج عنها .
- عدم وجود تكامل وتناسق بين المناهج الدراسية فى التخصصات المختلفة .
- عدم كفاية الوقت المخصص للنشاط المدرسى ، مما لا يساعد على ظهور ميول التلاميذ وأفكارهم الابتكارية .

يضاف إلى ذلك كله مجموعة أخرى من معوقات الإبداع تتمثل فى مضامين بعض الكتب المدرسية ، ومضامين الكتب الخارجية وأهمها ، (حسن شحاته ١٩٨٩) :

- وضع المادة التعليمية على شكل حقائق تقريرية وقضايا مسلم بصحتها ونهائية ، وتقييد الطالب باستيعاب ما قدم له .
- عرض المادة التعليمية على شكل موضوعات منفصلة ذات أمثلة قليلة لا تسمح بالتجريد ، كما أن المادة التعليمية تتضمن جزئيات وتفريعات غير منظمة .
- لغة الكتب هذه توحى بالاستبداد والسيطرة (افعل ولا تفعل) ، كما أنها تغرس التبعية وتخلع القدسية على بعض الأشخاص والأفكار .

- تقييد المادة بخبرات غير مباشرة لا علاقة لها بالبيئة ، وليست متكاملة أو وظيفية أو مرتبطة بالمتعلم .
- إخضاع اسئلة التدريبات للتذكر والتعرف والحفظ ، وهى تجعل الحوار من جهة المعلم لا المتعلم .
- خلو التدريبات من أسئلة الموازنات وإعمال العقل والتذوق واستخدام تدريبات تلقينية .
- إهمال البحث عن العلاقات بين القضايا .
- البعد عن الدعوة للتعلم الذاتى ، وخلو التدريبات من إتاحة الفرصة لاستخدام الخيال أو التفكير المستقبلى ، أو الدعوة إلى المخاطرة العلمية المحسوبة للاكتشاف .

يضاف إلى كل ما سبق تفرد الكتب الخارجية بقتلها للإبداع ، حيث إنها تجافى حقائق تربوية مهمة فى تنمية الإبداع . فهى لا تقدم للمتعلم إلا ما هو متاح من خبرات محدودة تتمثل فى الموضوعات المقررة على التلاميذ ، على حين تتضمن الكتب المدرسية التى تقدمها وزارة التربية والتعليم موضوعات إضافية ليست مقررة على التلاميذ ، ولكنها للقراءة الحرة وإثراء القدرات والمهارات النقدية التذوقية وحرية الأداء اللغوى . كما أن الكتب الخارجية تتسم بسيادة النظرة التفتيتية التى تتمثل فى التركيز على تلقين المتعلمين الدروس وحشو أذهانهم دون دعم العادات التى تشجع على الابتكار والمبادأة ، كما أنها تركز على ثقافة الذاكرة بنسبة ٩٥٪ من تدريباتها (حسن شحاته ١٩٨٩ ص ١٧٦) والتدريبات التى تتضمنها هذه النوعية من الكتب ترسخ قاعدة أساسية مؤداها أن النجاح طريقه الحفظ والاستظهار ، إنها تحرم الطالب من التدريب على التفكير وتمنعه من إعمال عقله وذوقه ، فهى تقتل التفكير وتقتل التذوق ؛ ذلك أنها تضع الإجابات النموذجية عقب كل سؤال . وهى تلقن الطالب الإجابات الخاصة بالتفكير والتذوق الأدبى فتصنع الطالب الآلى المبرمج بالمعلومات ، المعتمد على غيره ، غير المستقل ؛ حيث تضعه فى قوالب فكرية ولغوية وثقافية محفوظة وجامدة .

إن هناك ضرورة تربوية تدعو إلى إصدار قانون يحمى التلاميذ من الآلية

والتخزين ، وقتل الابتكار والتفكير والتذوق . وإلغاء هذه الكتب الخارجة عن الحقائق التربوية أمر ضرورى ؛ حيث إنها تقف عقبة فى سبيل تشكيل الطالب المفكر والمبتكر والمتذوق ، فيجب أن تستبدل بهذه الكتب الخارجية كتب مصاحبة للمنهج الدراسى ، تعمق بعض نواحيه ، وتحقق علاقة سعيدة بين الطفل والكتاب بتشجيعه على القراءة ، وتوسيع مداركه وقدراته ، وتنمية تذوقه ، ووصله بكل جديد ومفيد فى عالم الصفحة المطبوعة .

الأسس المشتقة من ثقافة الإبداع ومعوقاته :

- تقديم المادة العلمية فى إطار تكامل المعرفة كحد أقصى ، بحيث لا تبدو العادة العلمية وكأنها فى عزلة عن المواد الأخرى .
- الابتعاد عن الأحكام البرجماطيقية ، أى اليقينية المطلقة ، وطرح المسائل فى إطار إشكالى بحيث يشعر المتعلم بعدم النهائية أو الأحكام المطلقة أو اليقينية .
- عرض المادة العلمية عرضا تاريخيا يظهر تطور العلم ، ويكسب المتعلم عقلا ناقدا تجاه النظريات القائمة ، ومجاوزة هذه النظريات تمهيدا لكشف نظريات جديدة .
- ضرورة إدخال المنهج العلمى فى التفكير من فرض الفروض ، والتأكد من صحتها ، والتوصل إلى النتائج .
- الدقة والوضوح والمنطقية فى عرض القضايا وفى استخدام اللغة .
- تتضمن المادة تفسيرات علمية متباينة ؛ حتى يسمح للكشف عن قيمة العقل الناقد باعتباره أساس العملية التعليمية .
- مواجهة التلميذ بمواقف ليس لها نهاية محددة ؛ لأن ذلك يزيد دافعيته ويحافظ على استمراريتها .
- الربط بين عناصر متباعدة ؛ لأن ذلك يساعد التلميذ على التوليف بين المعلومات والأفكار للوصول إلى ما هو أصيل .
- إنتاج عناصر جديدة واستخدامها فى المواقف المختلفة ؛ لأن ذلك يساعد على إزالة هيبة التلميذ وتخوفه من التفكير الابتكارى .

- استخدام العصف الفكرى كأسلوب لتنمية الابتكار فى الجماعات ؛ لأنه يساعد التلميذ على أن يبنى على أفكار زملائه ، مما يؤدى إلى توليد العديد من الأفكار والحلول . **على أن يراعى اتباع قواعده الأساسية :**

أ) تأجيل إصدار الأحكام على الأفكار .

ب) إنتاج العديد من الأفكار مهما كانت غريبة أو شاذة ، فكلما زادت غرابة الأفكار زادت أصالتها .

جـ) الترحيب بأكبر عدد ممكن من الأفكار ؛ إذ كلما زادت كمية الأفكار زادت أصالتها .

د) تطوير وربط الأفكار بعضها ببعض بطرق مختلفة ، مما يؤدى للوصول إلى أفكار جديدة .

هـ) الحد من الجدل لغرض الجدل .

- البحث عن الثغرات المعرفية ؛ لأن ذلك يساعد التلاميذ على التقبل النقدى لما يقرءون ويسمعون .
- إطلاق العنان لخيال التلميذ وشعوره بالارتياح لاستخدام الخيال .
- استخدام أكثر من أسلوب فى التعبير ؛ لأن هذا يساعد على تنمية أساليب التلميذ فى التعبير والتفكير .

٢ - سمات الطلاب الفائقين وحاجاتهم :

هناك اتفاق عام على أن التفوق هو عملية خلق شىء جديد ؛ ذلك الشىء قد يكون اختراعا أو فكرة ما ، شريطة أن يكون أصيلا ؛ فبدون الأصالة لايوجد ابتكار ، أو تفوق عقلى ، ولابد أن يكون هذا الشىء ذا فائدة ومقبولا اجتماعيا . ويرتبط التفوق العقلى بهؤلاء الأشخاص الذين يكونون على وعى عميق بالعالم الذى يعيشون فيه ، فالإنتاج الابتكارى هو نتيجة تفاعل الفرد وبيئته ، ويجب توصيله إلى الآخرين بمعنى أن المعيار الذى يحدد الشخص المبتكر أو الفائق موضوعيا هو إنتاجه ، ويجب أن نؤكد هنا على أهمية القدرة على إدراك وحل المشكلات الجديدة .

هذه هى النقاط الأساسية التى أجمعت عليها الدراسات السابقة التى تناولت العملية الابتكارية بالدراسة والتحليل ، والهدف من عرضها يتجلى من خلال تحديد العوامل الأساسية التى لابد من توافرها حتى تضمن تحقيق النتاج الابتكارى (سيد صبحى ١٩٨٧ ص ٢٤) ولعل هذه العوامل تجد لها مكانا عند المتعلم الفائق الذى تجب متابعته على وجه سليم ، والذى يجب أن يحاط ببيئة اجتماعية وثقافية وتربوية ملائمة ، بحيث تسمح هذه البيئة لإمكانات المتفوق أن تنمو وترقى .

اتفقت معظم المراجع على أن المتفوقين لهم سمات تميزهم من غيرهم من الطلاب (فردريك بل ١٩٨٦ ص ص ٢٤٦ – ٢٥٠) (عبد السلام عبد الغفار ١٩٦٦ ، ١٩٧٧) (سيد صبحى ١٩٨٧ ص ٢٥) (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤) (محمد أحمد الشريف وآخرين ١٩٧٩) (حسين الدرينى ١٩٨٦) هى : سريع التعليم ، جيد الأداء ، كفء فى التفكير المجرد والاستنتاج وحل المشكلات ، يتعامل مع عدد من المتغيرات فى وقت واحد ، يدرك العلاقات المركبة ، لديه الثقة والاعتماد على النفس ، أكثر ثباتا انفعاليا ، يركز الانتباه لفترة طويلة ، يتسم باليقظة والملاحظة الواعية ، لديه الاستعدادات غير العادية للعمل المدرسى والتفكير الابتكارى والتفكير العلمى والقيادة الجماعية وإدراك العلاقات ، يستخدم مستوى ما فوق التطبيق ، والقيادة ، والمبادأة فى أوجه النشاط الاجتماعى ، والثقة بالنفس ، وحب الاستطلاع ، والشجاعة .

وأهم الحاجات التى يجب أن نشبعها لدى المتفوقين عبر المناهج الدراسية مجموعة الحاجات الآتية :

- أن يصبح محبا للاستطلاع ، وأن يبحث عن المعانى ، وأن يعثر على علاقات جديدة .
- أن يدرس مستقلا ، وأن يبحث بنفسه مع العناية بعادات العمل الأساسية ومهارات الدراسة وطرق البحث .
- أن يكتسب المهارة فى تقويم الذات .
- أن ينمى التفكير الناقد والابتكارى والتذوق الأدبى والفنى .

- أن يكتسب الرغبة فى الوصول إلى الحقيقة ، وأن يصبح واسع الأفق .
- أن ينمى القدرة القيادية ، واحترام حق الآخرين ، والمهارة فى التعامل مع الجماعة .
- أن يحس بمضامين التغير .
- أن يتقن مهارات الاتصال : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة .
- أن ينمى بعد الرؤية ليدرك إمكانات المستقبل ، وحقائق الحاضر ، وتراث الماضى ؛ ليتضح لديه اهتمامات وأفكار وقضايا الإنسان .
- أن يتملك القدرة على البحث والقراءة والقيام بمشروعات بحثية .
- أن يكون له نشاط واضح فى مجالات وأنشطة متنوعة .

المتفوق يجب أن يكون محور العملية التعليمية ، والمسيطر الأساسى على متغيراتها ، بحيث تخضع المناهج والأنشطة التعليمية لدافعية المتفوق ورغباته وقدراته ومتطلباته واهتماماته ، وهو مشارك فى تحديد الأهداف التعليمية التى يسعى مع معلميه لتحقيقها ، وهو مشارك فى تصميم الأنشطة التعليمية التى تؤدى لتحقيق هذه الأهداف ، بحيث تتناغم مع حاجاته وقدراته واهتماماته .

إن الإهدار فى العملية التعليمية الذى يتمثل فى الملل الذى ينتاب المتفوقين لابد أن ينبهنا إلى ضرورة القيام بثورة تزيد من قيمة العائد التربوى لدى المتفوقين ، بحيث لا نخضعهم لكتاب موحد ومقرر ، ولا يقوم على توجيههم معلم ملقن محاضر ، ولا يخضعون لامتحان نمطى تحريرى آخر العام ، بل تقويم متنوع : شفوى ، وعملى ، وتحريرى ، مستمر ، ومرحلى ، ونهائى . ويجب أن تتيح المناهج الدراسية الفرصة أمام المتفوق ليعمل بأقصى طاقته فى حدود قدراته وحاجاته ، وتوفر الفرص الكافية ؛ كى يعمل المتفوق على التحصيل فى حدود قدراته الذاتية .

إن هناك اتجاهات يمكن أن تفيد فى إعداد مناهج الفائقين إضافة إلى ما سبق أهمها : تنمية التطلع لدى المتفوق ، وتمكينه من السعى لفهم الأشياء والظواهر ، واتخاذ موقف المستكشف لها ، وإثارة اهتمام الفائق وبواعثه المختلفة بمادة التعلم وجعلها

متصلة بحاجاته ، وتنمية النزعة إلى مواجهة المشكلات ، وتشخيص المواقف ، وتحليل الظواهر ، وتجميع الوقائع واستقراؤها ؛ وصولا إلى استنتاجات عنها تكمن فيها حلول تلك المشكلات ، وبالتالى تنمية المواقف العقلانية وممارسة التفكير والمنهجية العلمية وجعلها أسلوبا فى الفهم ، ثم جعل التعلم متسما بالمتعة من ناحية وبالمنفعة من ناحية ثانية ، وكذا تنمية الأساليب الديمقراطية فى التعاون والمشاركة فى الرأى واحترام الآخرين ، والاضطلاع بالمسئولية ورعاية المصالح العامة .

ومحور مناهج المتفوقين هو التفاعل الدائم بين المتفوق وزميله ، وبين المتفوق ومعلميه ، والمعلم عند المتفوقين يؤدى أدوارا متنوعة : فهو النموذج ، والقدوة ، والصديق ، والمعارض ، والموجه لمواقف التعلم ، وهم يعجبون بمهاراته التدريسية ، ووضوحه ، وتوجيهه للعمل ، وضبطه للفصل الدراسى ، وهم يقدرون بدرجة كبيرة عدله ومساواته بينهم ، وصبره ، وابتهاجه بهم ، وفهمه لهم ، ومساعداته إياهم ، وتقديره لمشاعرهم ، إنهم يفضلون فى معلميهم التهذيب والنشاط والإخلاص وتقدير الآخرين ، وقوة العزم ، والتصميم ، والثقة بالنفس ، والتمتع بالروح المرحة .

يحتاج المتعلم السريع إلى برامج وخبرات نوعية تشده إليها ، وتساعده على بذل أقصى الأداء : وهى برامج تتضمن تعجيلا وإثراء ، فالتعجيل ينقل المتعلم الفائق إلى مستوى تعليمى مناسب يساعده على التوافق النفسى والاجتماعى ، فهو ينتهى من المرحلة الدراسية بسرعة تفوق سرعة الأفراد العاديين . أما الإثراء فهو مجموعة خبرات منظمة تفوق خبرات البرنامج العادى . فهو يدرس الخبرات المتاحة له فى الصف الدراسى العادى ، مضافا إليها خبرات متقدمة ومتعمقة .

الأسس المشتقة من نمو الفائق وسماته وحاجاته :

- توفير بيئة تربوية مشجعة وتتسم بالحرية أمام المتعلم لخلق شىء جديد وأصيل ومفيد ومقبول اجتماعيا .
- استخدام طرق تدريس تساعد على إدراك المشكلات وحلها حلا مبتكرا .
- الاعتماد على النفس والاستقلال فى اكتساب المهارات وتقويم الذات والبحث عن المعانى .

- السعى لاكتساب الرغبة فى الوصول إلى الحقيقة واتساع الأفق .
- تنمية القدرة القيادية ، واحترام حق الآخرين ، والمهارة فى التعامل مع الجماعة .
- إتقان مهارات الاتصال اللغوى من استماع وتحدث وقراءة وكتابة .
- امتلاك القدرة على البحث والقراءة والقيام بمشروعات بحثية .
- المشاركة فى أنشطة المدرسة بسبب الميل والتنويع فى الأنشطة التى يشارك فيها الطالب .
- **إخضاع المادة التعليمية عند اختيارها لرغبات المتفوقين وميولهم العلمية والأدبية والقرائية .**
- **ترك الفرص الكثيرة أمام المتفوق ؛ ليختار من بينها ما يناسبه من مواد تعليمية وأبحاث .**
- إتاحة الفرص للتفاعل الدائم داخل المدرسة مع أقرانه .

٣ - الاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين :

تم حصر التنظيمات المنهجية التى رأى المتخصصون فى التربية وعلم النفس أنها تصلح للطلاب غير العاديين من الفائقين ، وهى التى وردت فى الدراسات والكتابات الآتية : (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤) (محمد سعد الدين الموجى ١٩٧٤) (محمد أحمد الشريف وآخرين ١٩٧٩) (فردريك بل ١٩٨٦) (حسن شحاته ١٩٨٩) (محبات أبو عميرة ١٩٨٩) (محمود فهمى حجازى وآخرين ١٩٨٩) ، **وقد تم وضع ملخص لكل تنظيم من هذه التنظيمات وعرض أهم مكونات المقررات الدراسية ، ثم اشتقاق بعض الأسس التى يمكن الإفادة منها فى الدراسة الحالية كما يلى :**

(أ) المراوحة بين التعلم الجمعى والذاتى :

يتم تقسيم المواد الدراسية إلى قسمين : أولهما يقدم بطريقة جماعية يقوم فيها المعلم بدور المرشد والموجه والمشجع ، مستخدما طريقة حل المشكلات أو المناقشة الاستنتاجية . وثانيهما يعتمد على التعلم الفردى ، بحيث تخصص رءوس

موضوعات بحثية يقوم الطلاب بإعدادها وإنجازها من خلال ترددهم على المكتبات بصورة فردية أو على شكل مجموعات ، ويخصص لكل قسم من قسمى المنهج الدراسى وقت مناسب يمكن أن يكون مناصفة بين القسمين ، أو يمنح القسم الفردى الوقت الأطول .

(ب) الاختيار من الوحدات الدراسية :

يتم إعداد المواد الدراسية على شكل وحدات دراسية ، يختار منها الطلاب كل حسب ميله ورغبته ، بحيث يقوم المعلم بالتعليم الفردى الإرشادى ، فهو يتابع الطلاب لحل مشكلاتهم ولتوجيههم وإرشادهم . وفى هذا الوضع يجب تحديد عدد الوحدات التى يختارها كل طالب ، ويحدد الوقت الذى يقوم فيه أداء الطلاب وتحصيلهم .

(جـ) القراءة الحرة ومرشد القراءة :

يتم ترك الحرية للطلاب الفائقين للقراءة الحرة فى مجموعات من الكتب المنتقاة فى كل مادة دراسية ، بحيث يختار كل طالب عددا منها ، مع إعداد مرشد للقراءة لكل مجموعة من هذه الكتب يتضمن الهدف من هذه المجموعة وتعريفاً بكل كتاب ، ويتضمن بعض الخطوات الإرشادية للسير فيه ، وبعض التدريبات والإجابات أو نتائج الحلول للاهتداء بها . ودور المعلم هنا هو الإرشاد والتوجيه والمساعدة إذا طلب منه أحد الطلاب ذلك .

(د) التعيينات والأبحاث :

يتم تحديد تعيينات للطلاب فى شكل كتب خاصة تقدم لهم ، يقوم فيها الطلاب بالمناقشة فى شكل مجموعات صغيرة ، مع إرشاد المعلم ، ومتابعته لهم ، ومعاونتهم بطرح المزيد من الأسئلة لإثراء المناقشات ، يضاف إلى ذلك تكليفات إجراء أبحاث بسيطة بعد تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة ، ثم مناقشة هذه الأبحاث فى حصص خاصة .

(هـ) مقرر متقدم بجانب المقررات العادية :

يدرس الطلاب الفائقون المقررات الدراسية العادية التى يدرسها غيرهم

من الطلاب ، بجانب مقرر إضافى متقدم يعنى بتعميق بعض المفاهيم والمهارات والمعلومات فى المقرر العادى ، ويوسع هذه الخبرات غير المباشرة ، ويضيف إليها موضوعات أخرى ليست فى المقرر العادى .

(و) مناهج المتفوقين فى مدرسة المتفوقين :

ويمكن عرض مناهج المتفوقين فى مدرسة المتفوقين فى مصر ، وأهدافها (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤ ص ٦٩) كما يلى : عندما أنشئت مدرسة المتفوقين ١٩٥٥ / ١٩٥٦ فى مصر كان من المسلم به أن تسير على منهج المدرسة الثانوية العامة ، كما يقضى بذلك قانون التعليم ، بيد أن المشرفين على المدرسة واجهتهم مشكلة فى تطبيق منهج الدراسة العادى ؛ لأن المتفوقين أسرع من العاديين فى التحصيل ؛ لذلك انتهوا من المواد الدراسية قبل انتهاء العام الدراسى ، مع قيامهم بعمل التدريبات التى تتضمنها الكتب المدرسية .

وأسرع المدرسون والموجهون بإعداد مقررات إضافية بطريقة اجتهادية ، وظهر اتجاهان أساسيان فى إعداد هذه المقررات الدراسية :

* اتصال المقرر الإضافى بالمقرر الأصلى ، أى أنه امتداد له ومعمق لموضوعاته .
* عدم تقييد المقرر الإضافى بموضوعات المقرر العادى الأصلى .

والجديد بالذكر أن محافظة القاهرة أنشأت فصولا للطلبة المتفوقين فى عام ١٩٦١ وسارت هذه الفصول للمتفوقين مسار مدرسة المتفوقين . وهؤلاء الطلاب من الحاصلين على ٨٠٪ فأكثر من المجموع الكلى فى الشهادة الإعدادية ، وكانت امتحاناتهم موحدة مع مدرسة المتفوقين ، والهدف من ذلك هو رعاية الفائقين ، وتهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل ، والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية ، وتوجيه الفائقين إلى ما يكفل استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤ ، ص ٦٣) .

وتخصيص فصول خاصة تبعا لدرجات التحصيل الدراسى أو الذكاء أو السمات الشخصية – هدفه تقليل مدى الفروق الفردية بين الطلاب فى كل فصل ، وتكييف المناهج للفروق الفردية بين الطلاب لمواجهة احتياجات المتعلمين عن طريق

مواد تعليمية نوعية وأنشطة إثرائية ، واختيار الطرق والمواقف التعليمية التى تساعد على السير والتقدم بأفضل مسار مناسب لقدراتهم .

وهذا النظام من تقسيم الطلاب فى فصول على أساس التجانس بينهم ، بحيث يتضمن كل فصل مجموعة متجانسة من الطلاب غير العاديين من المتفوقين تحصيليا – يساعد فى توفير المتطلبات التربوية والعلمية بصورة متكاملة . وبالتالى تصبح معايير التحصيل حينذاك مرتفعة فى هذه الفصول التى تشكل لتحقيق النمو المتكامل للمتفوق تربويا وشخصيا . والمعمول به الآن فى مصر هو أن الدراسة فى فصول المتفوقين تسير وفقا للمقررات الدراسية الموضوعة لفصول العاديين ، غير أنها تعمق أو توسع الخبرات المقدمة للطلاب العاديين ، أو تقدم مقررات وخبرات إضافية .

والغاية التى يرمى إليها هذا التنظيم هو إعطاء الطالب المتفوق الفرصة لتنمية مواهبه الابتكارية وقدراته الفكرية إلى أقصى حد ممكن ، وليتعلم بقدر الإمكان طبقا لمعدل تعلمه وسرعة تعلمه بقصد تشكيل جيل من العلماء والمخترعين المبدعين ، كما نص على ذلك البند الرابع من استراتيجية تطوير التعليم فى مصر . وكذلك تنمية المهارات العقلية العليا للطلاب ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى والقيام بدراسات فردية ، والتعرف على مصادر التعلم وجمع البيانات والمعلومات ، وفى هذا الصدد يقرر على الطلاب المتفوقين مشروع فردى أو تقوم به مجموعة صغيرة من الطلاب يتدربون فيه على البحث ومهارات حل المشكلات ، وتعميق المادة المقررة فى المنهج العادى بما يستكمله من حيث طبيعة المادة ومنطق معالجتها ، والمحافظة على تفوق الطالب ووصوله إلى المستوى الأمثل من درجة التمكن فى المادة .

وقد أوصت لجنة دراسة المناهج الاضافية لفصول المتفوقين (نشرة مكتب رئيس قطاع التعليم فى ١٩٨٨/٤/٢٦) بما يلى :

– تطبق هذه التجربة بصفة مبدئية فى المرحلة الثانوية فقط .

– فصول المتفوقين تكون فى مدارس مختارة ذات الفترة الواحدة ، بحيث يكون فيها مدرسون متميزون .

- يطبق النظام بصفة تجريبية فى كل من محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والدقهلية والمنيا وأسيوط .
- يدرس بهذه الفصول المنهج العادى ، بالإضافة إلى منهج إضافى فى كتيب خاص .
- لا تزاد خطة الدراسة ، ويدرس المنهج الإضافى للمتفوقين من خلال الخطة الدراسية .
- لا يزاد عدد طلاب فصل المتفوقين عن ثلاثين طالبا بالفصل الواحد .
- الالتحاق بهذه الفصول اختيارى لمن تنطبق عليهم الشروط .

الأسس المشتقة من الاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين :

- الاهتمام بنشاط الطالب الفائق وإشراكه فى إعداد المواد التعليمية ، وتخطيطها ، وتفسيرها ، وتحليلها ، وبيان الجوانب التطبيقية المختلفة المرتبطة بها ، وتأكيد فكرة التعلم الذاتى لدى الطلاب الفائقين .
- العناية بالعمل الجماعى عن طريق تقسيم الطلاب على شكل مجموعات صغيرة ، لكل مجموعة مهمة محددة ، وهى تعمل بروح الفريق ، وتعايش قيم التعاون ، والعمل الجماعى ، وتقسيم العمل بين المجموعة الواحدة ، واحترام آراء الآخرين ، وإبداء الرأى ، وتقويم العمل الذى يقومون به ، والعائد التربوى الذى يحصلون عليه .
- التركيز على القراءة الحرة ، والقراءة لحل المشكلات واكتساب المعارف والمعلومات ، وربط الطالب الفائق بالكتاب والمكتبة وسلوك القراءة الواعية الناقدة وسلوك المكتبة مصدر الخبرات غير المباشرة .
- ترك الحرية للطلاب الفائقين لاختيار ما يميلون إليه وما يشعرون بأنه يشكل معنى ومغزى لديهم ، وتدريب الطالب الفائق على تحمل المسئولية ، والسلوك الرشيد واتخاذ القرار .
- الاهتمام بطرق التعلم الذاتى والمناقشة الاستنتاجية ، وحل المشكلات فى التفاعل داخل الفصل وخارجه ، وكذلك التعليم الفردى الإرشادى .
- تعميق الموضوعات وتوسيعها أو إضافة بعض الخبرات غير المباشرة إليها ، وهنا

تبدو العناية الواضحة بالجانب المعرفى الذى ينبغى أن يقدم للطلاب الفائقين .

- دور المعلم فى فصول المتفوقين هو دور المرشد والموجه والمشجع للطلاب الذين يقومون بأنفسهم بالبحث عن الخبرات غير المباشرة التى يحتاجون إليها ، وكذا إشراك الطلاب معه فى اختيار الأنشطة وتوفير العمل بها ، والمعلم لهذه النوعية من الطلاب الفائقين مرن يتيح الفرص المتعددة للأنشطة الفردية داخل الفصل .

٤ - تعرف آراء الطلاب والمعلمين :

تم تعرف آراء الطلاب الفائقين فى مدرستين هما : مدرسة الطبرى الثانوية للبنين بروكسى ، ومدرسة إسماعيل القبانى الثانوية للبنين بالعباسية ، وعدد هؤلاء الطلاب مائة طالب ، بالإضافة إلى عشرة معلمين فى تخصصات اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأولى ، والعلوم ، والرياضيات ، وهى مواد التفوق التى خصصت لها كتب ومقررات دراسية فى الصف الأول الثانوى فى العام الدراسى ١٩٨٨ / ١٩٨٩ . وقد تم تعرف آراء هؤلاء الطلاب والمعلمين فى نهاية شهر نوفمبر ١٩٨٩ ، ووجه الباحث إليهم سؤالين اثنين :

١ - ما رأيك فى مناهج المتفوقين الإضافية التى درستها العام الماضى ؟

٢ - اذكر رأيك لتحسين هذه المناهج التى تقدم للطلاب الفائقين .

وقد تم تجميع آراء الطلاب المائة ، وكذا آراء المعلمين العشرة مكتوبة فى أوراق منفصلة ، **وتم تفريغها دون تكرارات ؛ للإفادة منها عند تحديد أسس بناء مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية فى البحث الحالى .**

وجاءت آراء المستفتين كما يلى :

- ضرورة تعميق المعارف فى المقررات الإضافية ، وتوسيعها ، وعدم تقديم مقررات لا علاقة لها بالمقررات العادية .
- طرق التدريس يجب أن تبتعد عن العرض أو التلقين ؛ لتصبح المناقشات والتدريب على حل المشكلات ، وتحدى تفكير الطلاب الفائقين .
- توفير المدرس الذى يفسح المجال للتفكير الناقد والترحيب بالآراء والأفكار الجديدة .

- ترك بعض الوقت لممارسة الأنشطة المختلفة ، والتردد على المكتبة ، وتزويدها بكتب مرتبطة بالمقررات الدراسية .
- عدم وجود مراجع أو قراءات للطلاب والمعلمين فى المناهج التى درست .
- خلو الكتب من الإجابات النموذجية لبعض التدريبات .
- المقررات الإضافية كثيرة وليست لها حصص دراسية .
- إتاحة الفرص للطلاب للاطلاع على الكتب والمؤلفات المتصلة بموضوعات دراستهم بطريقة نظامية ، ودراسة موضوعات أخرى وثيقة الصلة بالمنهج الأصلى تحدد لها أوقات داخل جدول الدراسة .
- إتاحة الفرص للطلاب للتجريب وعمل بحوث وثيقة الصلة بدراستهم واطلاعهم ، ويكون لها أثر فى تدريبهم على التفكير العلمى السليم ، وربط موضوعات دراستهم بالحياة فى المجتمع .
- تنظيم أوقات الطلاب وجهودهم فى المناهج الإضافية والبحوث بما يحول دون إرهاقهم أو تشتيتهم وضياع جزء كبير من وقتهم .
- الاتفاق على طرق التدريس المناسبة لمستوى التفوق ، والممكنة للطلاب من تنمية صفات ومهارات لازمة لهذا التفوق .

وهناك من يرى تنوع برامج المتفوقين بتنوع مجالات التفوق . فيختص كل فصل بمجال واحد من مجالات التفوق الدراسى ، فيخصص فصل للمتفوقين فى اللغات ، وآخر للمتفوقين فى العلوم ، وثالث للطلاب المتفوقين فى الرياضيات وهكذا .

أسس مشتقة من آراء الطلاب الفائقين ومعلميهم :

- تعميق المعارف فى المقررات الإضافية وتوسيعها ، وعدم تقديم مقررات لا علاقة لها بالمقررات العادية .
- طرق التدريس تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية وتتحدى تفكيره .
- إفساح المجال للتفكير الناقد ، والترحيب بالآراء والأفكار الجديدة .

- تخصيص أوقات لممارسة الأنشطة المختلفة . والتردد على المكتبة ، مع تزويدها بالكتيبات المرتبطة بالمقررات الدراسية .
- تزويد الكتب الدراسية بمراجع ومصادر للمعرفة ، وكذلك بإجابات نموذجية فى بعض الدروس .
- تخصيص أوقات للتجريب والبحث العلمى والمشروعات .
- التدريب على التفكير العلمى ، والتطبيق العملى لما درس فى مجالات الحياة المختلفة .

٥ - آراء اللجان المشكلة بشأن مناهج الفائقين :

توصلت لجان مناهج المتفوقين إلى أن المواد التى تقدم للمتفوقين مواد إضافية بجانب المواد الدراسية التى حددت لهم فى اللغة العربية ، والرياضيات ، والعلوم ، واللغة الأجنبية الأولى . كما رأوا أن يعد كل مستشار مادة من المواد المقرر تدريسها توجيهات تتضمن المشروعات والبحوث التى يقوم بدراستها الطلاب المتفوقون ، وأن تصدر اللجنة نظام وأساليب التقويم ، على أن يدرس الطلاب المنهج العادى فى حدود ٨٠٪ من الوقت المخصص فى الخطة ، وتخصص ٢٠٪ الباقية من الوقت للمواد الدراسية والمشروعات الإضافية ، على أن يترك تنظيم العمل ما بين المنهج العادى ووحدات مواد التفوق للمدارس بحسب طبيعية الوحدة وطبيعة المادة .

وقد ظهرت اتجاهات متنوعة متكاملة بشأن مناهج الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية من خلال تحليل الوثائق ومحاضر الاجتماعات التى حضرها مستشارو المواد الدراسية وبعض أساتذة التربية ووكلاء الوزارة وهى :

- عدم تأليف كتاب للطالب المتفوق ، والاكتفاء بعمل دليل له توضح فيه أهداف الدراسة ومحتواها وطرق التعامل معها وقائمة بأهم المراجع والوسائل التعليمية ؛ ليكون مرشدا للطالب المتفوق فى التعلم الذاتى .
- يوزع كتاب بمجموعة أنشطة تعليمية مصحوبا بتسجيلات سمعية مرئية ؛ لتدعيم الأنشطة المتضمنة فى الكتاب كتدريبات مصاحبة للمنهج الحالى .

- تحديد بعض المراجع أو القصص للطلاب المتفوقين فى كل مادة دراسية ، وتودع فى مكتبة الفصل أو مكتبة المدرسة ، على أن يختار الطالب الفائق من بينها كتابا أو كتابين للدراسة الذاتية مع إعداد دليل شامل بالتعليمات والتوجيهات اللازمة لتدريس كل كتاب .
- إعداد نشرات وتعليمات بشأن إشراك الطلاب المتفوقين بالنادى الإنجليزى ؛ لإكسابهم المهارات اللغوية عند استخدام اللغة الإنجليزية للتخاطب فى مواقف الحياة اليومية .
- إعداد إضافات خاصة بجانب المقررات العادية ، وبعض المشروعات المصاحبة التى يتدرب عليها طلاب فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية .
- يمكن للمعلم التنويع فى طرق التدريس ، وتوفير الفرص لإعداد البحوث الفردية والجمعية ، والقراءات الخارجية .
- يقدم مستشارو المواد الدراسية توجيهات عن طرق التدريب والمشروعات والبحوث التى يقوم بها الطلاب بالتعاون مع المؤلفين ، وذلك على شكل نشرة أو توجيهات للمعلم بالمدارس .
- يدرس الطلاب المتفوقون المقررات العادية فى حدود ٨٠٪ من الوقت المخصص فى الخطة ، ويخصص ٢٠٪ الباقية للمواد والمشروعات الإضافية .
- يمتحن الطالب المتفوق فى مادتين فقط من مواد التفوق وهى : اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأولى ، والرياضيات ، والعلوم (الفيزياء والكيمياء والأحياء) .

وهذه الأسس السابقة يمكن الإفادة منها عند بناء مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية .

منهجية علمية لبناء مناهج الفائقين

التساؤل عن : ماذا يتعلم الطلاب الفائقون فى المرحلة الثانوية ؟ وكيف يتعلمونه ؟ وكيف يمكن التحقق من إتقانه وجدواه فى حياتهم ؟ أسئلة على جانب كبير من الأهمية تتصل بمحتوى مناهج الفائقين وطرائقها ، وأنشطتها ، وأساليب

تقويمها ، وهى أمور تكمن فى صميم المنهج وتؤلف جوهره . وفى سبيل الإجابة عن الأسئلة السابقة هناك حاجة إلى اعتماد منهجية علمية لأسس مناهج الفائقين بعناصرها المختلفة ، واعتبار أن تطبيق هذه المنهجية عملية مستمرة متواصلة حتى ليصدق القول : إن المناهج لا توضع لتثبت دائما ، وإنما هى تقترح ليتم تطويرها باستمرار . وهو مبدأ يؤلف منطلقا لتلك المنهجية العلمية وموجها لها .

١ – عناصر المنهجية العلمية :

تستند المنهجية العلمية إلى العناصر التالية :

أ – التأكيد على الشمول والتكامل بين فروع كل مادة دراسية ، بدءًا من تحديد أهدافها ومحتواها وطرائقها ووسائلها وأنشطتها وأساليب تقويمها ، واعتبارها عملية موحدة متصلة الحلقات .

ب – التأكيد على التفاعل بين المنهج وبيئة الطالب الفائق ، وتطوير سلوك الطلاب الفائقين وقيمهم ومفاهيمهم .

جـ – التأكيد على خصائص وسمات وحاجات الطلاب الفائقين وجعل مناهج الفائقين سبيلا إلى تطوير شخصياتهم من جميع جوانبها .

د – متابعة الفكر التربوى الحديث ، والانتفاع بالجهود العلمية والعملية فى مجال بحوث الفائقين ، وتنمية الفكر التربوى المتميز ، ونشر المفاهيم والاتجاهات المترتبة عليه بين الطلاب الفائقين .

هـ – اعتماد المشاركة الواسعة من قِبَل المختصين فى تعليم الطلاب غير العاديين من الفائقين والمناهج الدراسية ، ومن قِبَل الممارسين من موجهين ومعلمين .

٢ – خطوات إعداد الأسس :

تم إعداد أسس بناء مناهج الفائقين من خلال عدة خطوات هى :

الخطوة الأولى : كانت تجميعا لهذه الأسس من خلال رصد مسارات تطوير التعليم وثقافة الإبداع ومعوقاته ، ومسح الدراسات والكتابات النفسية المرتبطة بسمات الفائقين وحاجاتهم ومتطلبات نموهم ، وتعرف الاتجاهات الحديثة فى تنظيم

مناهج الفائقين وأهم معالمها ، وتعرف آراء الطلاب الفائقين ومعلميهم فى المناهج الدراسية الإضافية التى قدمت لهم فى العام الدراسى ٨٨ / ١٩٨٩ وسبل تحسينها ، ثم حصر آراء اللجان المشكلة بشأن وضع مناهج الفائقين ومتابعتها .

الخطوة الثانية : تم فيها تطبيق قواعد علمية لتحديد الأسس عنيت بمجموعة من الاعتبارات هى :

- قابلية الأسس للتطبيق فى الواقع ، وإمكانية استخدامها فى اختيار عناصر المنهج المختلفة .
- تجنب الأسس ظاهرة التكرار من حيث كون الأساس الواحد يمكن أن ينتمى إلى أكثر من مصدر من مصادر اشتقاق الأسس .
- اقتران بعض الأسس بأمثلة لمجرد التوضيح والتفسير .

الخطوة الثالثة : مراعاة صدق الأسس ، والوزن النسبى لها على ضوء آراء عشرة من المحكمين نصفهم من المتخصصين فى علم نفس غير العاديين ، ونصفهم من المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس ، حيث تم حساب عدد استجابات الموافقة لدى المحكمين .

فالأساس الذى يحظى بموافقة نصف عدد المحكمين فأكثر يعتبر صادقا ومناسبا لبناء مناهج الفائقين بالمرحلة الثانوية ويعد أساسا مقبولا .

الخطوة الرابعة : تصنيف الأسس تبعا لعناصر المنهج من أهداف ، ومحتوى وطرق تدريس ، وأنشطة ، وأساليب تقويم ، وقد تم إعادة عرضها على السادة المحكمين مرة ثانية بهدف التأكد من سلامة التصنيف الذى قام به الباحث .

٣ - تحديد أسس المناهج :

يمكن عرض الأسس الخاصة ببناء مناهج الفائقين مصنفة بحسب عناصر المنهج كما يلى :

أ - أسس خاصة بالاهداف :

يمكن عرض الأهداف اللازمة للفائقين فى المرحلة الثانوية بشكلها العام

حتى يتسنى لمخططى المناهج الخاصة بهؤلاء الطلاب ، غير العاديين أن يضعوا أهداف موادهم الدراسية (مواد التفوق) فى إطار هذه الأهداف كمنظومات صغرى تندرج تحت الأهداف العامة هذه كمنظومة كبرى تغطى جميع جوانب منهج الفائقين .

ويمكن عرض أهداف الفائقين فى المرحلة الثانوية كما يلى :

- أن تخصص للفائقين مقررات إضافية أكثر عمقا وثراء واتساعا بجانب المقررات العادية تتناسب مع الوقت المتاح للدراسة فى كل مادة على حِدَة .
- أن تتاح الفرص أمام الطلاب الفائقين ؛ كى تنمو مواهبهم الابتكارية وقدراتهم الفكرية .
- أن تعد برامج خاصة متنوعة لتفى بحاجاتهم التربوية والنفسية وتعدهم علماء قادرين على التفكير السليم ، والتنمية العلمية والتكنولوجية .
- أن يستخدم العصف الفكرى كأسلوب لتنمية الابتكار فى الجماعات ؛ لأنه يساعد الطالب على أن يبنى على أفكار زملائه ، مما يؤدى إلى توليد الكثير من الأفكار والحلول .
- أن تقدم المادة العلمية فى إطار تكامل المعرفة كحد أدنى ووحدة المعرفة كحد أقصى ، بحيث لا تبدو وكأنها فى عزلة عن المواد الأخرى .
- أن تعرض المواد العلمية عرضا تاريخيا يظهر تطور العلم ، ويكسب الطالب عقلا ناقدا تجاه النظريات القائمة ومجاوزتها للكشف الجديد .
- أن تتضمن المادة التعليمية أنشطة إثرائية ترتبط بها ، وتعمل على تعميقها وتوسيعها .
- أن يواجه الطالب بمواقف ليس لها نهاية محددة ؛ لأن ذلك يزيد من دافعيته ويحافظ على استمراريتها .
- أن تتسم المادة التعليمية بالوضوح والتدرج المنطقى ، وأن تشد انتباه الطالب إلى خطوات التفكير العلمى التى يتضمنها المنهج .

- أن تتعدد مصادر التعلم : عن طريق الكتب المصاحبة للمنهج ، والمكتبات ، والمتاحف ، والأشرطة المسموعة والمرئية ، ومعامل اللغات ، والرحلات ، والزيارات ، والأنشطة الصفية .
- أن تستخدم طرائق تفاعلية تجعل المتعلم محور العملية التعليمية مثل الاكتشاف الموجه ، والمناقشة الاستنتاجية ، وحل المشكلات ، والجماعات الصغيرة التى تتيح الفرص للعصف الفكرى .
- أن تتحقق علاقة حب بين المعلم والمتعلم ، فقد قال طاغور : « نحن لا نفهم ؛ لأننا لا نحب » ، حتى يفجر المتعلم طاقاته .
- أن يكتسب الطالب الفائق الثقة بنفسه وبقدراته وإمكاناته فى إطار من الحرية والتشجيع والإثابة .
- أن يميل الطالب إلى التعلم الذاتى بما يناسب الموقف التعليمى ، وأن نشجعه على ذلك .
- أن ترتبط المادة التعليمية ببيئة الطالب ويتدرب على تغيير البيئة إلى الصورة الفضلى . ومجاوزة القيم السائدة فى البيئة .
- أن تزود الكتب الدراسية الإضافية بمراجع ومصادر للمعرفة لتنمية قراءات الطلاب وتنمية القدرة على التعليم الذاتى .
- أن تنمى قيم العمل الجماعى ، والانتماء ، والنقد وإبداء الرأى ، والتخطيط ، واحترام حق الآخرين ، والتعامل الناجح مع الجماعة .
- أن يتبنى المعلمون والطلاب الفائقون شعار : كن جريئا فى استخدام عقلك .
- أن نبتعد عن الأحكام البرجماطيقية أى اليقينية المطلقة ، ونطرح المسائل فى إطار إشكالى ، أى لا نهائى وغير محسوم .
- إتقان مهارات الاتصال اللغوى من استماع وتحدث وقراءة وكتابة ، بهدف النقد والتذوق وحل المشكلات .

(ب) أسس علمية لمحتويات المناهج :

هناك مجموعة من الأساسات التى يجب مراعاتها عند اختيار محتويات مناهج الفائقين من أهمها :

- الابتعاد عن الأحكام البرجماطيقية ، أى اليقينية المطلقة ، وطرح المسائل فى إطار إشكالى بحيث يشعر المتعلم بعدم النهائية أو الأحكام المطلقة أو اليقينية ، بمعنى ألا تقدم المادة العلمية فى صيغة نهائية ، بحيث يستطيع للطالب استكمالها من خلال المكتبة ، علما بأن الإشكالية هى وجود شىء غير محسوم فى القضية المطروحة .
- عرض المادة العلمية عرضا تاريخيا يظهر تطور العلم ، ويكسب المتعلم عقلا ناقدا تجاه النظريات القائمة ومجاوزة هذه النظريات ؛ تمهيدا لكشف نظريات جديدة .
- ضرورة استخدام المنهج العلمى فى التفكير من فرض الفروض والتأكد من صحتها ، والتوصل إلى النتائج .
- الدقة والوضوح والمنطقية فى عرض القضايا وفى اختيار الكلمات والعبارات التى تحمل الأفكار ، والبعد عن التعبيرات والصور المجازية .
- ربط المادة التعليمية بالمكتبة ، بحيث يقدم فى نهايتها عدد من المراجع .
- ارتباط المادة التعليمية ببيئة المتعلم ، وتدريب الطالب على تغيير البيئة إلى الصورة الفضلى ، ومجاوزة القيم السائدة فى البيئة .
- يفضل أن تتضمن المادة تفسيرات علمية متباينة ؛ حتى يسمح للكشف عن قيمة العقل الناقد فى العملية التعليمية باعتباره أساس العملية التعليمية .
- تضمين المادة التعليمية أنشطة إثرائية لهذه المادة تعمقها وتوسعها .
- تشتمل المادة التعليمية على دروس تطبيقية وظيفية تؤكد وترسخ الجوانب النظرية .
- استخدام أكثر من أسلوب فى التعبير يساعد على تنمية التفكير والتعبير .
- تطوير وربط الأفكار بعضها ببعض بطرق مختلفة ، مما يؤدى للوصول إلى أفكار جديدة .

- الربط بين عناصر متباعدة ؛ لأن ذلك يساعد على التوليف بين المعلومات والأفكار للوصول إلى ما هو أصيل .
- إنتاج عناصر جديدة واستخدامها فى المواقف المختلفة ؛ لأن ذلك يساعد على إزالة الهيبة عند المتعلم .
- إخضاع المادة التعليمية عند اختيارها لميول الفائقين العلمية والأدبية والقرائية والفنية .
- تعميق المعارف فى المقررات الإضافية وتوسيعها ، وعدم تقديم مقررات لا علاقة لها بالمقررات العادية .
- تزويد الكتب الدراسية بمراجع ومصادر للمعرفة ، وكذلك بإجابات نموذجية فى بعض الدروس .
- عرض المادة العلمية بالطريقة التكاملية ، بحيث يتحقق الترابط بين فروع المادة الواحدة من جهة وبين المواد العلمية : أفقيا ورأسيا ، وبذلك تمتنع العزلة بين المواد ، ويختفى التكرار فى المادة العلمية الواحدة .
- الإخراج والتنسيق الجيد للكتاب يسمح بإيجاد علاقة حميمة بين الطالب والكتاب .
- تتسم المادة التعليمية بالدقة والوضوح والتسلسل المنطقى ، وأن تشد انتباه التلميذ إلى خطوات التفكير العلمى التى يتضمنها المنهج .
- تعدد مصادر التعلم : عن طريق الكتب المصاحبة للمنهج ، والمكتبات ، والمتاحف ، والأشرطة المسموعة والمرئية ، ومعامل اللغات .

(جـ) أسس علمية لطرائق التدريس :

هناك مجموعة من الأسس اللازمة للتفاعل مع الفائقين أهمها :

- استخدام العقل الناقد لدى المعلم والمتعلم ، وإجراء الحوار لتشجيع ممارسة التذوق والنقد .
- إعطاء الحرية للمتعلم دون تسلط ، والابتعاد عن الألفاظ التى تقف ضد حرية البحث والكشف مثل (اسكت .. أنت لا تفهم – لا داعى للفلسفة) .

- الحرص على إيجاد علاقة الحب والألفة بين المعلم والمتعلم حتى يفجر المتعلم طاقاته .
- استخدام المنهج العلمى فى عرض المادة العلمية .
- تشجيع المتعلم على احترام الرأى الآخر ، وتعدد الآراء فى القضية الواحدة .
- إتاحة الفرص أمام الطلاب لإبداء آرائهم فى قضايا الكتاب المدرسى .
- إتاحة الفرص أمام المتعلم للاطلاع على كتيبات مصاحبة للكتاب المدرسى واقتناء مهارات التعلم الذاتى .
- تنويع طرق التدريس لتشمل أسلوب الحل الفردى ، أو الحل فى مجموعات صغيرة ، أو الأسلوب التنقيبى لحل المشكلات .
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة على أساس أكاديمى تتعامل كل مجموعة مع المعلم بانفراد .
- تنشيط التفاعل الصفى بين الطلاب والعمل الجماعى بروح الفريق .
- احترام ما ينتجه الطلاب من أفكار وآراء ومناقشتها معهم .
- إكساب الطالب المتفوق الثقة بالنفس وبقدراته وإمكاناته .
- الحرص على وضع بدائل مختلفة لحل مشكلة ما تواجهه وترك الحرية أمامه لاختيار أفضل البدائل .
- إثارة المشكلات حتى خارج قاعة الدراسة ، ثم مناقشتها والاتفاق عليها .
- الإجابة عن أسئلة الطلاب خارج الفصل الدراسى وتشجيعهم على ذلك .
- متابعة الطلاب فى الأساسات العامة للعلم وعدم إحراج الطلاب ، بل مساعدتهم .
- تحريض الطلاب على الدراسة والبحث بشكل مستقل .
- تأكيد احترام الطالب وآرائه وإنتاجه .
- استخدام طرائق تعليمية حديثة مثل الاكتشاف الموجه ، والمناقشة الاستنتاجية ، وحل المشكلات ، والجماعات الصغيرة التى تتيح الفرص للعصف الفكرى .

- استخدام العصف الفكرى كأسلوب لتنمية الابتكار فى الجماعات ؛ لأنه يساعد الطالب على أن يبنى على أفكار زملائه ، مما يؤدى إلى توليد العديد من الأفكار والحلول ، **على أن يراعى اتباع قواعده الأساسية الآتية :**
  - تأجيل إصدار الأحكام على الأفكار .
  - إنتاج العديد من الأفكار مهما كانت غريبة أو شاذة .
  - الترحيب بأكبر عدد ممكن من الأفكار .
  - تطوير الأفكار وربطها بعضها ببعض بطرق مختلفة .
  - الحد من الجدل لغرض الجدل .
- البحث عن الثغرات المعرفية ؛ لأن ذلك يساعد الطلاب على التقبل النقدى لما يقرءون ويسمعون .

د - أسس علمية للأنشطة المدرسية :

- تشجيع المتفوق على القراءة الناقدة ، وإرشاده إلى الكتب المصاحبة للمنهج ، وتدريبه لامتلاك مهارات المكتبة والحصول على الأفكار .
- تشجيع المتفوق على المشاركة والاستفادة من الخدمات التى تقدمها مؤسسات المجتمع المحلى الذى يعيش فيه الطالب .
- تنظيم لقاءات للطلاب الفائقين مع بعض المسئولين فى المجتمع المحلى للإجابة عن الأسئلة التى تدور فى أذهانهم .
- إتاحة الفرص للطالب كى يلتحق بالنشاط المدرسى ويندمج فيه ويشارك مشاركة فعالة بحسب مواد التفوق .
- تفحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة والمثابرة فى الفحص والاستكشاف من أجل المزيد من اكتشاف البيئة وقيمها ومجاوزاتها إلى الجديد .
- توسيع مجالات النشاط التربوى بحيث يكون جزءًا من المنهج الدراسى ، وليس مصاحبا له أو خارجا عنه .
- توفير الكتب والقصص والمواد الأدبية والعلمية التى يميل الطالب إليها ؛ حتى يمكن أن يستخدمها كمدخلات لأنشطة إثرائية متنوعة .

- امتلاك القدرة على القراءة الناقدة ومهارات البحث والقيام بمشروعات بحثية .
- إشراك الطالب فى التخطيط للمواد الدراسية ، واختيار بعض موضوعاتها ، وتفسير بعضها ، واستخدام المكتبة فى إنجاز ذلك .
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب وإجراء التجارب العلمية داخل المعمل ، وممارسة الفنون داخل قاعات مخصصة لها بالمدرسة .

هـ - أسس خاصة بمعلم الفائقين :

معلم الفائقين يعد ركنا أساسيا فى رعايتهم وتربيتهم ؛ ولذلك ينبغى أن تتوافر فيه مواصفات عديدة من أهمها :

- أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه ؛ حيث إنهم يتأثرون به تأثرا بالغا يظل باق الأثر فى مستقبلهم القريب والبعيد .
- أن يكون قادرا على توفير جو من الحرية والألفة والصداقة فى المدرسة .
- أن يتيح فرص التعلم لكل تلميذ طبقا لمستواه ومعدله الخاص فى التقدم الدراسى .
- أن ينظر نظرة سليمة إلى كل تلميذ من حيث مستوى قدراته وانفعالاته .
- أن ينوع من أوجه النشاط داخل المدرسة وخارجها بما يتلاءم وقدرات واهتمامات تلاميذه .
- أن يركز على خلق اهتمامات جديدة لدى تلاميذه .
- أن يكون على اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه مثل : أولياء الأمور .
- أن توجه عناية خاصة إلى هؤلاء المعلمين ، بحيث يتم إعدادهم على نحو يتلاءم ومظاهر التفوق ومتطلباته .
- لا يقدم النتائج والحلول جاهزة للمتعلم ، بل عليه أن يتيح الفرص أمام المتعلم ؛ كى يستنتج من القضايا والأفكار التى تقدمها له .
- يعرض درسه فى صورة مشكلات ويساعد المتعلم على تحديدها واستخدام الأسلوب العلمى فى حلها .
- الاهتمام بالأنشطة التى تسمح للمتعلم بالتخيل ومفارقة الواقع .

- الاهتمام بأفكار وآراء الطالب المبدع ، حتى ولو بدت فى أول الأمر أنها غير منطقية .
- إكساب المبدع الثقة بالنفس والثقة فى قدراته وإمكاناته .
- تشجيع الطالب المبدع على القراءة وإرشاده إلى الكتب المناسبة له ومصادر المعلومات من مكتبات ومعارض .
- تشجيع المبدع على التوصل بنفسه للمعلومات ، ومناقشتها معه وتدريبه على مقومات التعلم الذاتى والتعلم المستمر .
- تشجيع المبدع على أن يستفيد من الخدمات التى تقدمها مؤسسات المجتمع المحلى ، وتنظيم لقاءات مع مسئولين للإجابة عن استفساراتهم .

و - أسس تراعى فى عملية التقويم :

- تقويم الجوانب التحصيلية والوجدانية والمهارية ككل ، باستخدام مقاييس موضوعية .
- مطالبة الطلاب بإنجاز تعيينات متنوعة ومناقشة ما ينجزون مع المعلم .
- التدريبات المنزلية عقب كل درس .
- إخضاع مادة الدرس للنقد وإبداء الرأى .
- أسئلة شفوية حوارية بين الطالب وزميله ، وبين الطالب والمعلم .
- أسئلة للتفسير العلمى للمادة المقروءة أو المسموعة .
- الموازنة بين الآراء والحقائق .
- طلب إيجاد علاقات بين المجردات والأشياء .
- تكليف الطلاب قراءات لإعداد مادة للدرس .
- حل تمرينات لم يتعرضوا لها من قبل ، مع التركيز على عملية الحل نفسها .
- حل مواقف جديدة وإنشائية .
- مناقشة مشكلات بيئية لإيجاد حلول لها .
- تعرف ميول الطلاب الأدبية والقرائية والعلمية ونحو المواد الدراسية عن طريق الأسئلة والاستبيانات .
- تمرينات بها بيانات زائدة وبيانات ناقصة .

obeikandl.com

- تمرينات تنمى مهارة التخيل والتصور المكانى والهندسى .
- فحص كتابات الطلاب لمعرفة الأخطاء ومناقشتها جماعيا .
- إجراء اختبارات موضوعية ومقالية مرة كل شهر لمعرفة مستوى كل طالب .
- عمل رسوم بيانية فى كل فصل توضح تقدم كل طالب فى كل مادة .
- يحتفظ الطالب بكراسة يسجل فيها تقدمه فى المواد المختلفة .
- يراعى تقديم عمل الطالب ومشاركتهم فى النشاط المدرسى .

٤ - توصيات البحث :

يمكن عرض الوصايا العشر التالية التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العملى ، وهذه التوصيات هى :

١ - واضعو مناهج الفائقين ومخططوها لابد أن يكونوا على دراية بأسس بناء مناهج الطلاب الفائقين ؛ حتى يتمكنوا من اختيار محتويات المناهج فى مواد التفوق . ومن تنظيمها فى كتب خاصة بالفائقين .

٢ - منفذو مناهج الفائقين من معلمين وموجهين ومدراء عليهم الإحاطة بالأسس المناسبة لاختيار طرائق تعليم الفائقين والأنشطة وأساليب التقويم ، مما يساعد فى فاعلية وكفاءة هذه الطرق عند التفاعل مع الفائقين .

٣ - تقويم الطلاب الفائقين يجب أن يراعى الأسس الشاملة للتقويم ، فلابد أن يتعدى الجانب المعرفى التحصيلى إلى الجانب الوجدانى الذى يقيس القيم والميول والاتجاهات ، ثم إلى الجانب المهارى الذى يقيس الأنشطة والسلوك داخل الفصول وخارجها ؛ حتى تحقق تغذية مرتجعة لهؤلاء الفائقين .

٤ - ينبغى أن تخضع تربية الفائقين لمناهج دراسية موحدة على المستوى القومى ؛ لأن الفائقين ثروة قومية لابد من توفير الضمانات لتنميتها من خلال استراتيجية ومناهج يتم إعدادها إعداداً علميا سليما يحقق الانتماء والولاء والنمو الشامل للفائقين ، ويسمو بهم من المستويات القطرية المتدنية إلى المستوى القومى الذى يرعى مقومات الأمة العربية .

٥ - برامج رعاية الفائقين لاتزال فى حاجة إلى مزيد من الجهد العلمى والدعم المالى لتوفير خبرات موضوعة على أسس علمية لا خبرات ذاتية وأساليب تعليمية تتفق وإمكاناتهم العقلية والنفسية والاجتماعية ، وأدوات وأساليب تقويم

موضوعية تعطى دلالات يمكن الوثوق بها والإفادة منها .

٦ – تنظيم برامج تدريبية لتمكين معلمى الفائقين من الكفايات النوعية المنوطة بهم ؛ لأن المنهج الجيد لا يؤتى ثماره إلا إذا توافر له معلم جيد ، حيث إنه يحول التخطيط العلمى إلى ممارسة وحياة داخل المدرسة وخارجها ، ويوفر بيئة تربوية ثرية نقية صالحة للنمو الشامل المتكامل للمتعلم .

٧ – توفير بيئة تربوية ثرية بالأنشطة والأدوات والمعامل والأجهزة والمكتبات والمطبوعات الحديثة والدوريات ومصادر المعرفة المختلفة ؛ كى يفيد منها الفائقون فى ممارساتهم وتفاعلاتهم داخل المدرسة ، وحتى تساعد منفذى المناهج فى زيادة المردود التربوى والعائد العلمى والأدبى والفنى لدى المتفوقين .

٨ – تعاون البيت والمدرسة تعاونا مستمرا فى تحقيق الصحة النفسية للطلاب الفائقين ، وحل مشكلاتهم ، وتوفير جو ثرى بالمؤثرات التربوية المرغوبة ، ويتم هذا التعاون من خلال مجالس الآباء والمعلمين ، واللقاءات الدورية الشهرية التى يتم تحديدها مع هؤلاء الفائقين وإشراكهم فى اتخاذ القرارات .

٩ – إتاحة الفرص المتنوعة لمشاركة المتفوقين فى النشاط المدرسى لتنمية إبداعهم الفنى والفكرى معا ، شريطة أن يشرف على هذه الأنشطة معلمون أكفاء لهم من خبرتهم وعلمهم ومرونتهم ما يسمح لهم بالتعامل مع هؤلاء الفائقين .

١٠ – التبكير برعاية المتفوقين بعد اكتشافهم ، وعزلهم فى فصول بها إمكانات وأدوات وأجهزة تساعد فى تحقيق النمو الشامل المتكامل لهؤلاء المتفوقين وتدريبهم على التعلم الذاتى وإقامة علاقة سعيدة بين المتفوق والمكتبة والكتاب مع مراعاة :

* وضع الخطط والوسائل التى تكفل تعرف المتفوقين فى وقت مبكر خلال المرحلة الأولى ، مع وضع برنامج طويل الأمد لتربيتهم ورعايتهم ، وأن تتابع هذه البرامج بالدراسة والتوجيه .

* وضع خطط لمتابعة الفائقين فى المراحل التعليمية العليا : الإعدادية والثانوية وفى الجامعة مع تهيئة الظروف الملائمة لاستمرار تفوقهم .

* * *